سلسلة

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية



١

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بتقوى الله عز وجل، والتمسك بسنة النبي ﷺ

عن العرباض بن سارية رضي اللَّه عنه قال: وعظنا رسول اللَّه ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول اللَّه، كأنها موعظة مودِّع، فماذا تعهد إلينا؟ قال:

«أوصيكم بتقوى اللَّه، والسمع والطاعة، وإنْ عبداً حبشياً، فإنه من يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنتي وسُنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإيَّاكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

رواه أبو داود (4607).

الوصية: هي العهد إلى الشخص بأمرٍ هام.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الحرص على الصلاة من آخر وصايا النبي ﷺ

عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: كانت عامَّةُ وصيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ حضَرَتْه الوفاة، وهو يُغَرْغِرُ بنفسِه:

«الصلاةَ وما ملكَتْ أيمانُكم»

رواه ابن ماجه (2697)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بكتاب الله عز وجل



عن طلحة بن مصرِّف قال: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أَبِي أَوْفى: هلْ أَوْصى رسولُ ﷺ؟
فَقالَ: لا، قُلتُ: فَلِمَ كُتِبَ على المسلمين الوَصِيَّةُ؟ أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا بالوَصِيَّةِ؟ قالَ: أوصى بكِتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

رواه البخاري (5022) ومسلم (1634).

دل الحديث على أن الوصية المنفيّة: هي الوصيّة بالمال أو بالخلافة.
والوصية المثبتة: هي الوصيّة بكتاب اللّٰه
أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ: أي بالتمسّك به، والعمل بمقتضاه.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالسمع والطاعة

عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال:

إِنَّ خَلِيلِي أَوْصانِي أَنْ أَسْمع وَأُطِيعَ، وإِنْ كانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الأَطْرافِ.



رواه مسلم (1837).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالتمسك بالجماعة، وبصحابة النبي ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أوصيكُم بأصحابي، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم، ثمَّ الَّذينَ يلونَهم، ثمَّ يفشو الكذبُ حتَّى يحلِفَ الرَّجلُ ولا يُستَحلَفُ، ويشهدَ الشَّاهدُ ولا يُستَشهَدُ، ألا لا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلَّا كانَ ثالثَهما الشَّيطانُ، علَيكُم بالجماعةِ وإيَّاكم والفُرقةَ فإنَّ الشَّيطانَ معَ الواحدِ، وَهوَ منَ الاثنَينِ أبعدُ، مَن أرادَ بُحبُوحَةَ الجنَّةِ فليلزَمُ الجماعةَ، مَن سرَّتهُ حسنتُهُ وساءتهُ سيِّئتُهُ فذلِكم المؤمنُ»

رواه الترمذي (2165).



بحبوحة الجنة: وسطها وأحسنها.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالأنصار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أُوصِيكُمْ بالأَنْصارِ، فإنَّهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي، وقدْ قَضَوُا الذي عليهم، وبَقِيَ الذي لهمْ، فاقْبَلُوا مِن مُحْسِنِهِمْ، وتَجاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ».

رواه البخاري (3799).



كَرِشِي: بطانتي وخاصتي الذين أثق بهم.

وعَيْبَتِي: العَيْبَ: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده،

والمراد: أنهم موضع سِرّه وأمانته.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بحُبِّ عليٍّ رضي الله عنه

عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال:
والذي فلق الحبَّة، وبَرَأَ النَّسَمة،
إنه لعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ:
أن لا يُحبني إلا مؤمن،
ولا يُبغضني إلا منافق.



رواه مسلم (78).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالنساء

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

«اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ، فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ، وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ».



رواه البخاري (3331)، ومسلم (1469).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بثلاث أمور لا يدعهنّ

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال:
أوصاني خليلي ﷺ بثلاث
لا أدعهنَّ حتى أموت:
صومِ ثلاثة أيام من كلِّ شهر،
وصلاةِ الضحى، ونومٍ على وتر.

رواه البخاري (1178)، ومسلم (721)



١٠

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية للأئمة بتخفيف الصلاة



عن عثمان بن أبي العاص رضي اللَّه عنه قال:
آخر ما عَهِدَ إليَّ رسول اللَّه ﷺ:

«إذا أَمَمْتَ قوماً فأخِفَّ بهم الصلاةَ».

رواه مسلم (468).

١١

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالمحافظة على ذكر من أذكار دبر الصلاة



عن معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه:
أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أخذَ بيدِهِ، وقالَ:
«يا مُعاذُ، واللَّه إنِّي لأحبُّكَ، واللَّهِ إنِّي لأحبُّك، فقالَ: أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعنَّ في دُبُرَ كلِّ صلاةٍ تقولُ: اللَّهمَّ أعنِّي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسنِ عبادتِكَ».

رواه أبو داود (1522)

١٢

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بذكر من أذكار الصباح والمساء



قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها:

«ما يَمنعُكِ أنْ تسمَعي ما أُوصيكِ بهِ؟ أنْ تقولِي إذا أصبحتِ وإذا أمسيْتِ: يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِك أستغيثُ، أصلِحْ لِي شأْني كلَّهُ، ولا تكِلْني إلى نفسِي طرْفةَ عيْنٍ».

رواه النسائي في السنن الكبرى (10405)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بذكر من أذكار النوم

عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ أوصى رَجُلاً، فَقالَ: «إذا أرَدْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، ووَجَّهْتُ وجْهِي إلَيْكَ، وألْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجى مِنْكَ إلّا إلَيْكَ، آمَنْتُ بكِتابِكَ الذي أنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الذي أرْسَلْتَ. فإنْ مُتَّ مُتَّ على الفِطْرَةِ».

رواه البخاري (6313)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

وصية للمسافر

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه: أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه ﷺ إني أريد أن أسافر، فأوصني، قالَ:

«عليكَ بتقوى اللَّه، والتَّكبيرِ على كلِّ شَرَفٍ»، فلمّا أن ولَّى الرجل، قالَ: «اللَّهمَّ اطوِ لهُ البعد، وَهَوِّن عليهِ السَّفرَ».

رواه الترمذي (3445)



الشَّرَف: المكان العالي

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بإتباع السيئة الحسنة

عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال: قلتُ: يا رسول اللَّه، أوصني، قال: «إذا عَمِلْتَ سيئةً فأَتبِعْها حسنةً تَمحُها»، قالَ: قلتُ يا رسولَ اللَّهِ أمِنَ الحسَناتِ لا إلهَ إلَّا اللَّه؟ قالَ: «هيَ أفضَلُ الحسَناتِ».

رواه أحمد (21487)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالحياء من الله عز وجل

عن سعيد بن يزيد الأنصاري رضي اللَّه عنه: أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه أوصني، قال:

«أُوصيكَ أنْ تَستَحِيَ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ كما تَستَحِي من صالِحِي قَوْمِكَ».



رواه البيهقي في الشعب (462/2)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بتعظيم حرمة مكة والمدينة

عنْ عليٍّ بن أبي طالب رضيَ اللَّه عنهُ قال: ما عهِد إليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ شيئاً خاصَّةً دون الناسِ، إلا شيءٌ سمعتُه منه فهو في صحيفةٍ في قِرابِ سيفي، فإذا فيها: «إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ، وإني أُحرِّمُ المدينةَ، حرامٌ ما بين حرَّتَيها وحماها، كلُّها لا يُختلى خَلاها، ولا يُنفَّرُ صيدُها، ولا تلتقطُ لقطتُها إلا لمن أشار بها، ولا تقطعُ منها شجرةٌ إلا أن يعلف رجلٌ بعيرَه، ولا يحمل فيها السلاحُ لقتالٍ»، وإذا فيها: «المؤمنون تتكافأُ دماؤُهم، ويسعى بذمتِهم أدناهم، وهم يدٌ على مَن سِواهم، ألا لا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهدِه».

رواه أحمد (959)، و أبو داود (2035).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالتقلل من الدنيا

عن أبي وائل قال: جاء معاويةُ إلى أبي هاشمِ بنِ عتبةَ وهوَ مريضٌ يعودُه، فوجدَه يَبكي، فقال: يا خالُ ما يُبكيك؟ أوجعٌ يُشْئِزُكَ، أم حرصٌ على الدُّنيا؟ قال: كلا، ولكنَّ رسولَ اللَّهِ عهِدَ إلينا عهدًا لَم آخُذْ بهِ، قال: «إنَّما يكفي مِنْ جمعِ المالِ خادمٌ، ومَركَبٌ في سبيلِ اللَّه»، وأجدُني اليومَ قد جمعتُ.

رواه الترمذي (2327)

١٩

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بعدم الغضب

عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه:
أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني،
قال: «لا تغضب»، فردد مراراً،
قال: «لا تغضب».



رواه البخاري (6116).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالأكل من الطيبات، والترهيب من قتل النفس

عن جندب بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّه به يَومَ القِيامَةِ، قالَ: ومَن يُشاقِقْ يَشْقُقِ اللَّه عليه يَومَ القِيامَةِ»، فَقالوا: أوْصِنا، فَقالَ: «إنَّ أوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الإنْسانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يَأْكُلَ إلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، ومَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يُحالَ بيْنَهُ وبيْنَ الجَنَّةِ بمِلْءِ كَفِّهِ مِن دَمٍ أهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ».



رواه البخاري (7152)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بأن لا يكون لعّانا

عن جرموز الهجيمي رضي اللَّه عنه قال:
قلتُ: يا رسول اللَّه أوصني، قال:

«أوصيك أن لا تكون لعَّاناً».



رواه أحمد (20678)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالجار

قال النبي ﷺ:

«ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننتُ أنه سيُورِّثه».

رواه البخاري (6015)، ومسلم (2625).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:

أوصاني خليلي ﷺ فقال:

«إذا طبختَ مَرَقة فأكثر ماءها، ثم انظر أهل بيت من جيرانك فاغْرِف لهم منها».

رواه الدارمي (2124)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بحفظ اللسان واليد

عن أسود بن أصرم رضي اللَّه عنه أنه قال: يا رسولَ اللَّهِ أوصِني، قال: «هل تملكُ لسانَك؟»، قال: فما أملكُ إذا لم أملِكْه؟ قال: «أَفَتملكُ يدَك؟» قال: فما أملكُ إذا لم أملكْ يدي؟ قال: «فلا تقُلْ بلسانِك إلا معروفًا، ولا تبسُطْ يدَك إلا إلى خيرٍ».

رواه الطبراني في الكبير (817)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

كان ضامنا على الله من فعلهن

عن معاذ رضي اللَّه عنه قال: عَهِد إلينا رسول اللَّه ﷺ في خمس، مَنْ فعل منهنَّ كان ضامناً على اللَّهِ؛ مَنْ عاد مريضاً، أو خرج مع جنازة، أو خرج غازياً في سبيل اللَّه، أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيره وتوقيره، أو قعد في بيته فَيَسلَمُ الناسُ منه، ويَسلم.

رواه أحمد (22093)

كان ضامناً على اللَّه: بأن يثيبه ويدخله الجنة ويعيذه من النار.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالتقوى وعدم سؤال الناس وعظم الأمانة

عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له:
«أُوصيكَ بِتَقْوى اللَّهِ في سِرِّ أَمْرِكَ وعَلانِيَتِه، وإذا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، ولا تَسْأَلَنَّ أَحدًا شيئاً وإنْ سقطَ سَوْطُكَ، ولا تَقْبِضْ أَمانَةً».

رواه أحمد (21573)



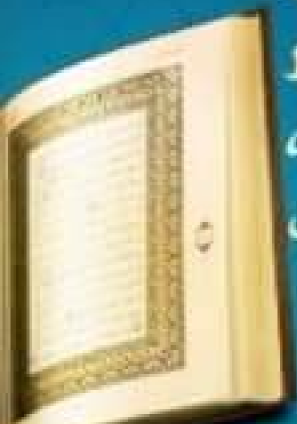
ولا تَقْبِضْ أَمانَةً: أي من الناس بلا ضرورة مخافة الخيانة، ولكونها مظنة التهمة، ففيه دلالة على ثقل محملها، وصعوبة أدائها.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بتلاوة القرآن وذكر الله، وعدم الإكثار من الضحك

عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال: قلت: يا رسول اللَّه أوصني، قال: «أُوصيك بتقوى اللَّه، فإنها زَيْنٌ لأمرك كلِّه»، قلتُ: يا رسول اللَّه زدني، قال: «عليكَ بتلاوة القرآن، وذكر اللَّه عز وجل، فإنه ذكرٌ لك في السماء، ونور لك في الأرض»، قلتُ: يا رسول اللَّه زدني، قال: «وإيَّاكَ وكَثرةَ الضَّحِك، فإنه يميت القلبَ، ويُذهبُ بنورِ الوَجه».



رواه ابن حبان (362)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

وصايا جامعة للخير

عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بخصالٍ من الخيرِ: أوصاني أنْ لا أنظرَ إلى مَنْ هو فوقي، وأنْ أنظرَ إلى مَنْ هو دوني، وأوصاني بحُبِّ المساكينِ والدُّنُوِّ منهم، وأوصاني أنْ أَصِلَ رَحِمي وإنْ أدبرتْ، وأوصاني أن لا أخاف في اللَّه لومةَ لائمٍ، وأوصاني أن أقولَ الحقَّ وإنْ كان مُرًّا، وأوصاني أن أُكثِرَ من: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللَّه، فإنها كنزٌ من كنوزِ الجنَّةِ.

رواه ابن حبان (449)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

من وصايا النبي ﷺ الجامعة

عن جابر بن سُليم رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله اعهد إليَّ، -وفي رواية: أوصني-، قالَ: «لا تَسبَّنَّ أحدًا»، قالَ: فما سَببتُ بعدَهُ حُرًّا، ولا عبدًا، ولا بعيرًا، ولا شاةً، قالَ: «ولا تحقِرنَّ شيئًا منَ المعروفِ، وأن تُكلِّمَ أخاكَ وأنتَ منبسطٌ إليهِ وجهُكَ، إنَّ ذلكَ منَ المعروفِ، وارفَع إزارَكَ إلى نصفِ السَّاقِ، فإن أبيتَ فإلى الكعبينِ، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ، فإنَّها منَ المَخيلةِ، وإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ المَخيلةَ، وإنِ امرؤٌ شتمَكَ وعيَّرَكَ بما يعلَمُ فيكَ، فلا تعيِّرهُ بما تعلَمُ فيهِ، فإنَّما وبالُ ذلكَ عليهِ».

رواه أبو داود (4084)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

عشر أوصى بها النبي ﷺ

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أوصاني رسول اللهِ ﷺ بعشرِ كلماتٍ، قال: «لا تُشرِكْ باللهِ شيئًا وإنْ قُتِلْتَ وحُرِّقْتَ، ولا تَعقَّنَّ والديكَ وإنْ أمراكَ أنْ تخرُجَ من أهلِكَ ومالِكَ، ولا تَترُكَنَّ صلاةً مكتوبةً متعمِّدًا؛ فإنَّ مَنْ تركَ صلاةً مكتوبةً متعمِّدًا؛ فقدْ بَرِئَتْ منهُ ذِمّةُ اللهِ، ولا تَشربَنَّ خمرًا فإنَّهُ رأسُ كلِّ فاحشةٍ، وإيّاكَ والمعصيةَ فإنَّ بالمعصيةِ حَلَّ سخَطُ اللهِ، وإيّاكَ والفِرارَ من الزَّحفِ وإنْ هلَكَ الناسُ، وإذا أصابَ الناسَ موتٌ وأنتَ فيهِمْ؛ فاثْبُتْ، وأنفِقْ على عيالِكَ من طَولِكَ، ولا ترفَعْ عنهُمْ عصاكَ أدبًا، وأخِفْهُمْ في اللهِ»

رواه أحمد: (22075).

قوله ﷺ: «وإن أصاب الناس موت» أي: طاعون ووباء.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالتخفُّف من الدنيا

عن أبي ذرٍّ رضي اللَّه عنه قال: إنَّ خليلي ﷺ عَهِدَ إليَّ: «أنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طريقًا ذا دَحْضٍ ومَزَلَّةٍ، وإنَّا أنْ نَأْتِيَ عليه وفي أحمالِنا اقْتِدارٌ واضْطِمارٌ أَحْرى أنْ نَنْجُوَ مِن أنْ نأْتِيَ عليه ونحنُ مَواقِيرُ».

رواه أحمد (21416).

دحض: أي: زَلَق.

مواقير: جمع موقر، يقال: رجل موقر، وذو وِقْرٍ، أي: حمل.

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بالزهد في الدنيا

عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: اشتكى سَلمانُ فعادَهُ سعدٌ، فرآهُ يبكي، فقالَ لَهُ سعدٌ: ما يُبكيكَ يا أخي؟ أليسَ قد صحِبتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، أليسَ؟ أليسَ؟ قالَ سَلمانُ: ما أبكي واحِدةً منَ اثنتَينِ، ما أبكي حباً للدُّنيا، ولا كراهيةً للآخرةِ، ولَكِنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْدًا، فما أراني إلّا قد تعدَّيتُ، قالَ: وما عَهِدَ إليكَ؟ قالَ: عَهِدَ إليَّ أنَّهُ: «يَكْفِي أحدَكُم مثلُ زادِ الرّاكبِ»، ولا أراني إلّا قد تعدَّيتُ، وأمّا أنتَ يا سعدُ فاتَّقِ اللَّهَ عندَ حُكْمِكَ إذا حَكَمتَ، وعندَ قَسمِكَ إذا قَسمتَ، وعندَ هَمِّكَ إذا هَممتَ، قال ثابت -راوي الحديث-: (فبَلَغَني أنه ما ترك إلا بضعةً وعشرين درهماً مِن نُفَيقةٍ كانت عنده).

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بطلاب العلم

عن عامر بن إبراهيم قال: (كان أبو الدرداء رضي اللّٰه عنه إذا رأى طلبةَ العلمِ قال: مرحباً بطلبةِ العلمِ، وكان يقول: إنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ أوصى بكم).



رواه الدارمي (360)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

الوصية بتقوى الله وكيفية معاملة الخلق

عَنْ أَبِي ذَرّ رضي اللَّه عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«اتَّقِ اللَّه حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»

رواه الترمذي (1987)

الحياة البهية

مع الوصايا النبوية

فـائـدة

ما هو سبب اختلاف وصايا النبي ﷺ، ولماذا لم يوصِ النبي ﷺ بعضَ الصحابة ببعض الوصايا الجامعة، كالوصية بتقوى اللَّه عز وجل، كما قال اللَّه تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾؟

والجواب: هو أن المخاطَب يُخاطب بما تقتضيه حاله، وما هو أنفع له، وهذه قاعدة مهمة، فكأنَّ النبي ﷺ عَلِم من حال الذي أوصاه بعدم الغضب أنه غضوب، ومن حال الذي أوصاه بأن لا يكون لعّاناً أنه كثير اللعن، فكذلك مثلاً إذا أتى رجلَ وقال: أوصني، وأنت تعرف أن هذا الرجل يُسيء العشرة إلى أهله، فتقول له: أوصيك بأن تحسن العشرة مع أهلك، فهذه القاعدة تدل على أن الإنسان يُوصى بما تقتضيه حاله لا بأعلى ما يُوصى به، واللَّه تعالى أعلم.

تمت بحمد الله